

٣. شرح النهاية في الفتن والملاحم (درس ٣) الشيخ د. عبدالله

الغنيمان

عبدالله الغنيمان

الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على اشرف خلق الله اجمعين وعلى اله وصحبه والتابعين. اما بعد فيقول المصنف رحمه الله تعالى باب ذكر الفتن جملة ثم نفصل ذكرها بعد ذلك ان شاء الله تعالى. قال البخاري حدثنا يحيى بن موسى - [00:00:00](#) حدثنا الوليد حدثنا ابن جابر حدثنا بشر بن عبيد الله الحضرمي حدثني ابو ادريس الخولاني انه سمع حذيفة ابن اليمان رضي الله عنه يقول كان الناس يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخير - [00:00:24](#) وكنت اسأله عن الشر مخافة ان يدركني فقلت يا رسول الله انا كنا في جاهلية وشر ف جاءنا الله بهذا الخير فهل بعد هذا الخير من شر قال نعم قلت وهل بعد ذلك الشر من خير؟ قال نعم وفيه دخن - [00:00:50](#) قلت وما دخنه؟ قال قوم يهدون بغير هدي يعرف منهم تعرف منهم وتنكر قلت فهل بعد ذلك الخير من شر؟ قال نعم دعاة على ابواب جهنم. من اجابهم اليها قذفوه فيها. قلت يا رسول الله صفهم لنا - [00:01:14](#) قال هم من جلدتنا ويتكلمون بالسنتنا قلت فما تأمرني ان ادركني ذلك قال تلزم جماعة المسلمين وامامهم قلت فان لم يكن لهم امام ولا جماعة قال فاعتزل تلك الفرق كلها - [00:01:39](#) ولو ان تعض باصل شجرة حتى يدركك الموت وانت على ذلك. هم ثم رواه البخاري ايضا ومسلم عن محمد بن المثنى عن الوليد بن مسلم عن عبدالرحمن بن يزيد بن جابر به نحوه - [00:02:01](#) وقد روي هذا الحديث من طرق كثيرة عن حذيفة فرواه احمد وابو داود والنسائي من طريق نصر بن عاصم عن خالد بن خالد اليشكري الكوفي عنه مبسوطا وفيه تفسير لما فيه من مشكل - [00:02:22](#) ورواه النسائي وابن ماجه من رواية عبد الرحمن ابن قرط عنه وفي صحيح البخاري من حديث إسماعيل ابن أبي خالد عن قيس ابن أبي حازم عن حذيفة قال تعلم أصحاب الخير - [00:02:41](#) الشر وثبت في الصحيح من حديث الاعمش عن ابي اسحاق عن ابي الاحوص عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:02:57](#) ان الاسلام بدأ غريبا وسيعود غريبا كما بدأ فطوبى للغرباء قيل ومن الغرباء قال النزاع من القبائل ورواه ابن ماجه عن انس وابي هريرة وقال احمد حدثنا هارون ابن معروف انبأنا عبد الله بن وهب - [00:03:14](#) اخبرني ابو صخر ان ابا حازم حدثه عن ابن لسعد ابن ابي وقاص سمعت ابي يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الايمان بدأ غريبا وسيعود كما بدأ. فطوبى يومئذ للغرباء. اذا فسد الناس والذي - [00:03:38](#) ابي القاسم بيده ليأرزن الايمان من هذين المسجدين كما تأرزن الحية الى جحرها. من هذين او الى مكتوب مين هذين؟ مم لعله الى هذين مم وقال احمد حدثنا حسن ابن محمد ابن موسى - [00:04:01](#) حدثنا ابن لهيعة حدثنا جميل الاسلمي عن سهل بن سعد الساعدي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اللهم لا يدركني زمان او قال لا تدرك زمانا لا يتبع فيه العليم ولا يستحيا فيه من الحليم قلوبهم قلوب الاعاجم والسنتهم السنة - [00:04:28](#) عرب تفرد به احمد. هم. وقال ابن ماجة حدثنا ابو بكر ابن ابي شيبة حدثنا محمد ابن بشر حدثنا محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي

هريرة رضي الله عنه انه قال - 00:04:57

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تفرقت اليهود على احدى وسبعين فرقة وتفرقت امتي على ثلاث وسبعين فرقة ورواه ابو داود عن وهب ابن بقية عن خالد عن محمد ابن عمرو به - 00:05:16

وقال ابن ماجة حدثنا عمرو ابن عثمان عن سعيد ابن كثير ابن دينار الحمصي حدثنا عباد ابن يوسف حدثنا صفوان بن عمرو عن راشد بن سعد عن عوف بن مالك انه قال قال رسول الله صلى الله عليه - 00:05:37

عليه وسلم افتترقت اليهود على احدى وسبعين فرقة فواحدة في الجنة وسبعون في النار وافتترقت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة فاحدى وسبعون في النار وواحدة في الجنة والذي نفسي بيده - 00:05:54

لتفترقن امتي على ثلاث وسبعين فرقة فواحدة في الجنة واثنان وسبعون في النار قيل يا رسول الله من هم؟ قال الجماعة يعني ان اليهود الذين يكونون على ما جاء به موسى عليه السلام - 00:06:16

في زمن وفي وقتهم ثم الذين يكونون في الجنة اما بعد بعث عيسى تتابعت الانبياء بعد موسى كثير ولكن كلهم يأتون لتجديد الدين التوراة هي كتابهم حتى بعث الله عيسى هو اخر بني رسل بني اسرائيل - 00:06:40

اه انزل معه الانجيل وصار من لم يؤمن به فهو في النار فلا بد ان اليهود والنصارى يتبعون عيسى وان لم يتبعوه فهم هالكون حتى بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم - 00:07:14

فنسخ الشرائع كلها صار هو خاتم الرسل من لم يؤمن به فانه يكون في النار ما ثبت في صحيح مسلم انه صلى الله عليه وسلم قال والله لا يسمع بي احمر او ابيض - 00:07:34

ثم لا يؤمن بما جئت به الا ادخله الله النار ثم قوله صلى الله عليه وسلم امتي على ثلاث وسبعين فرقة المقصود بالامة هنا امة الاجابة لان الامة تنقسم الى قسمين - 00:07:57

امة يقال لها امة الدعوة وهذا يشمل كل من على الارض من الجن والانس لان الله بعثه للناس كافة بل للجن والانس فالذين استجابوا له وقبلوا ما جاء به يقال لهم امة الاجابة استجابوا له - 00:08:19

فالذين يفترقون على ثلاثة وسبعين هم امة الاجابة وليس امة الدعوة. امة الدعوة لا يزالون على كفرهم لم يدخلوا في الاسلام وانما الذي يفترق الذين اجابوا ثم هذا قال انها كلها في النار - 00:08:46

الا واحدة فسألوه عن هذه الواحدة منهي وصفها قال من كنت على مثل ما انا عليه اليوم واصحابي يعني من كان على الحق الذي جاء به صلى الله عليه وسلم من توحيد الله وعبادته - 00:09:08

وتمسك به فهو الذي يكون ناج ويكون من اهل الجنة اما المنحرف فانه من اهل الوعيد وهذا حديث يقال انها ثلاثة وسبعين وقال ان اثنتين وسبعين منها في النار وواحدة التي تنجو فهذا يدل على ان الحق واحد - 00:09:30

وانه لا يتعدد وان المصيب واحد وانه يجب على العبد ان يجتهد في معرفة الحق ويحذر من الافتراق وان يكون متبعا لما يوجب النار لانه صلوات الله وسلامه عليه قال كلها في النار - 00:10:03

ثم قوله كلها في النار يقول هذا من نصوص الوعيد ولا يلزمهم اذا دخلوا النار يبقون فيها ولكنهم يدخلونها دخول النار ليس سهلا امر صعب عظيم فعلى هذا يدخل في ذلك كل من خالف سنة المصطفى صلى الله عليه وسلم - 00:10:28

وان كان يعني عنده عقل وعنده علم لا يكفي هذا لابد من اتباع الحق الذي جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ينجو الانسان من عذاب الله جل وعلا والعذاب قد يكون في الدنيا وقد يكون في الآخرة ولكن الغالب - 00:10:57

انه في الآخرة لهذا يقول الله جل وعلا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله ولا تموتن الا وانتم مسلمون. واعتصموا بحبل الله جميعا فحبل الله هو الذي جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الاسلام او القرآن - 00:11:19

قد فسر فسر حبل الله ثلاثة تفسيرات عند المفسرين منهم من يقول حبل الله هو الاسلام ومنهم من قال هو القرآن منهم من قال هو الرسول صلى الله عليه وسلم كله حق. الاسلام والقرآن والرسول لا يختلفان - 00:11:42

كلها تدل على شيء واحد وهو عبادة الله وحده والتمسك بما جاء به المصطفى صلى الله عليه وسلم ثم حذر من التفرق ولا تكونوا كالذين اختلفوا. يعني من قبلكم وتفرقوا وصار شيع - [00:12:06](#)

وتم قال في نهاية ذلك لوعدهم بالعذاب العظيم انه اذا تورط ثم قال يوم تبيض وجوه وتسود وجوه اه اما الذين اسودت وجوههم كفرتم بعد ايمانكم فذوقوا العذاب بما كنتم تذكرون - [00:12:27](#)

جاء عن ابن عباس في التفسير انه قال اسود وجوهنا البدع والمعاصي وتبيض وجوه اهل السنة والاعتصام بها الذين اتبعوا الرسول صلى الله عليه وسلم الحقيقة ان الامر واضح وضحه الله جل وعلا على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم فلا عذر - [00:12:46](#)

لمن خالفه ممن خالفه فهو متوعد ثم العلما اجتهدوا في تعيين هذه الفرق الفوا مؤلفات في هذه على ضوء هذا الحديث فاددوها وجعلوا مثلا الفرق اصلها اربع ثم هذه الاربعة - [00:13:13](#)

انشطر منها فرق اخرى حتى اوصلوها الى العدد الذي ذكر بالحديث وقد يكون ايوا هذا ليس هو الحد الذي ينتهي اليه التفرق لان الامة لا تزال يحدث فيها تفرق ولا تزال يحدث فيها امور مبتدعة - [00:13:40](#)

تستجد في دين الله جل وعلا سيدخلون في هذا وعلى كل حال الحق هو ما جاء به المصطفى صلى الله عليه وسلم وهو الذي يعصم الانسان من عذاب الله جل وعلا - [00:14:11](#)

ثم هذا معناه انه لابد للانسان ان يعرف سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا امر متعين ومعرفة ذلك الذي يجب على كل مسلم ومسلمة هو عبادة الله وحده. كيف يعبد الله - [00:14:27](#)

لابد ان يعرف كيف يعبد ربه باي شيء اعبدته ومن ذلك الامور التي اوجبها الله جل وعلا الصلاة بدأ الزكاة وكذلك صوم رمضان والحج فيتعين على المسلم ان يعرف ذلك - [00:14:52](#)

بما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم ولا يجوز ان يكون دليله الناس والمجتمع ينظر ماذا يفعلون ثم يسير معهم يفعل كما فعلوا ما قال الصحابة لا تكن امعة - [00:15:17](#)

قالوا ما هي الامة؟ قال اذا اهتدى الناس اهتدى واذا ظل الناس ظل يكون هو مع الناس وهذا واقع كثير من الناس تجده ينظر الى قومه والى اهل بلده او - [00:15:36](#)

اهل بيته ثم يكون معهم على ما هم عليه سواء حق ولا باطل ولا يهتم بامر الله وامر ودينه الذي جاء به المصطفى ويعرفه بدليله اقتنائه ونظيره تجد الان مسلمون مثلا - [00:15:55](#)

اضرب مثلا في الحج يأتون وهم لا يعرفون من احكام الحج الا القليل ثم اذا وقع احدهم في مخالفة يسأل من جواره ويسأل هذا وهذا ثم يدلّه على ضلال ويفتي بعضهم بعضا - [00:16:18](#)

لابد ان يكون مثل ما قال صلى الله عليه وسلم خذوا عني مناسككم يعني ان المناسك تؤخذ عنه وكذلك قال صلوا كما رأيتموني اصلي الصحابة صلوا كما صلى والذين بعدهم - [00:16:40](#)

صلوا كما يصلي الذين اخذوا الصلاة عنه. ولكن ليس مجرد نظر فقط الدليل الادلة التي يقولها صلى الله عليه وسلم ويبلغها عن ربه جل وعلا على كل حال هذا طريق النجاة - [00:17:04](#)

والله سوف يسأل العبد يوم القيامة وكم اتى في كتاب الله من ذكر مسألة المرسل اليهم مع المرسلين وربك لنسألهم اجمعين عما كانوا يعملون. فلنسأل الذين ارسل اليهم ولا نسأل المرسلين - [00:17:25](#)

الله يسأل الرسول ويسأل المرسل اليه هل بلغك ماذا يكون الانسان يقول اذا سأله الله جل وعلا ارسلت اليك رسولا ماذا عملت يقول جهلت ما جاء به لم اعرف ما جاء به - [00:17:48](#)

هذا لا يجوز ان يكون كذلك لانه بلغ البلاغ المبين فلا بد ان يعرف وعلى كل حال هذا يختلف اختلاف الناس انسان مثلا ليس عنده مال لا يجب عليه انه يتعلم احكام الزكاة واحكام اه - [00:18:09](#)

يعني ما يجب في المال حتى يصير عنده المال وكذلك انسان لا يجب عليه الحج ما يلزمه انه يتعلم حتى يجب عليه. اذا وجب عليه

وجب عليه ان يتعلم احكام الحج ومسائله - [00:18:33](#)

حتى لا يقع في مخالفة كثير من الناس يتعب يتعب نفسه ويبدل ماله ويرجع الى اهله بلا حج لأنه جاء بخلاف ما امر الرسول صلى الله عليه وسلم كذلك الصلاة - [00:18:52](#)

يجب ان يعرف يعني احكامها كيف يعني ما هو يعني يأتي يأتي للمسجد ويقف ثم يركع ويسجد ويخرج بدون ان يتأثروا بدون ان يعرف انه يقف بين يدي الله وانه يناجي ربه وانه - [00:19:14](#)
يعني يجب ان يكون قلبه حاضرا وعارفا ماذا يقول وما يفعل والا ترد عليه صلاته فانه لا يقبل من الانسان من صلاته الا ما الشيء الذي يعقله وهكذا اذا اراد مثلا - [00:19:32](#)

ان يبيع ويشترى يجب عليه ان يعرف احكام البيع واحكام الشراء ويعرف مسائل الربا والامور المحرمة لان لا يقع فيه. والا اذا كان يخوض بدون علم وبدون يكون جهله وخطأه اكثر من صوابه - [00:19:54](#)
المقصود اننا عبيد تعبدنا الله بامر ونهي واذ لم نعرف الامر والنهي عن طريق الرسول صلى الله عليه وسلم ما عرفناه ولا ادينا ما وجب علينا قال تفرد به ابن ماجة واسناده لا بأس به - [00:20:19](#)

هذا الحديث الاحاديث التي مضت في ذكر القوم الذين يكونون دعاة على ابواب جهنم من اجابهم قذفوه فيها قال حذيفة صفهم لنا قال قوم يتكلمون من جلدتنا ويتكلمون بالسنتنا يعني انهم يتكلمون بالكلام العربي ولكنهم - [00:20:40](#)
قلوبهم مشبعة بما عند الكفار فهم يتكلمون باللسان العربي ولكنهم يدعون الى جهنم لانهم تربوا باحضان اليهود والنصارى وارتفعوا من لبانهم فهم يدعون الى طريقتهم والى مذهبهم وهذا هو الواقع في كثير من البلاد - [00:21:16](#)
وهؤلاء جاء وصفهم كما سيأتي لاكثر من هذا ما سيأتي في رواية التي سيذكرها وعلى كل حال فائدة في مثل هذا ان الانسان يحذر واذا سمع الشيء الذي يقول ما هذا - [00:21:48](#)

يجب ان يتأكد اصبح الان تجد مثلا الدعوة الى نبذ الحق واحتضان طرق اليهود والنصارى وغيرهم. وربما دعوا الى ان اليهود والنصارى انهم اخوان وانهم اهل دين وانهم يكونوا كلهم ناجون لانهم - [00:22:11](#)
اهل دين سماوي هذا كتاب وهذا كتاب اين يعني ما جاء به المصطفى صلى الله عليه وسلم الذي يقول والله لو كان اخي موسى حي ما وسعه الا اتباعي يعني لو كان الرسول والله جل وعلا - [00:22:40](#)
اخذ الميثاق على الرسل انه اذا بعث رسول انهم يناصرونه ويتبعونه فكل رسول ينسخ مع الرسالة التي قبله الا توحيد الله وعبادته كلهم جاءوا بهذا والمقصود ان هذه الرسالة التي جاء بها نبينا صلى الله عليه وسلم نسخت الرسالات كلها - [00:23:00](#)
فلا طريق الى النجاة والى الخلاص من العذاب الا باتباع نبينا صلى الله عليه وسلم قد يقول قائل مثلا ثبتت الاحاديث المتواترة عن الرسول صلى الله عليه وسلم انه قال - [00:23:30](#)

يوشك ان ينزل فيكم عيسى ابن مريم حكما عدلا عدل عدلا فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويقول ان عيسى عليه السلام ينزل بهذه الشريعة. ما يأتي بشريعة اخرى يحكم بشريعة محمد صلى الله عليه وسلم - [00:23:52](#)
فهو من اتباعه بل هو افضل اتباعه لانه من اولو العزم من الرسل وهو رفع الى السماء حيا وسينزل في اخر الزمان من اشراط الساعة نزوله ثم يحكم بما جاء به - [00:24:20](#)

اخوه محمد صلى الله عليه وسلم اه ليس هذا يعني متمسك لمن يقول نحن نتبع عيسى على الحق وقد اخبر الرسول صلى الله عليه وسلم انه ينزل في اخر الزمان ويحكم بالحق - [00:24:44](#)

انه يحكم بشرعة محمد صلى الله عليه وسلم فهو من اتباعه وقال ابن ماجة ايضا حدثنا هشام هو ابن عمار حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا ابو عمرو حدثنا قتادة عن انس بن مالك انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:25:02](#)
ان بني اسرائيل افترقت على احدى وسبعين فرقة وان امتي ستفترق على ثنتين وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة وهي الجماعة. وهذا اسناد قوي على شرط الصحيح تفرد به ابن ماجة ايضا - [00:25:27](#)

الجماعة المقصود بها من كان على الحق وان كان واحدا يا جماعة اما السواد الاعظم ما يلزم ان يكون جماعة لان الجماعة من عرف الحق وتمسك به ولهذا والعلماء الجماعة في زمن الامام احمد هو الامام احمد ومن كان معه - [00:25:48](#)

اما بقية الناس فانهم ظلوا في هذا جماعة الذي الذين يجتمعون على كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وان كانوا قلة نعم وقد روى ابو داود من حديث الازاعي عن قتادة عن انس وابي سعيد قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:26:17](#)

سيكون في امتي اختلاف وفرقة وقوم يحسنون القيل ويسئون الفعل الحديث يسرون الفعل وينشؤون السلوك يعني والدعوة لان كل من سار على نهج فهو يدعو الى ذلك المنهج الذي يسير عليه - [00:26:48](#)

ولهذا مضى في الحديث يقول يتكلمون بالسنتنا ولكن قلوبهم قلوب العاجل والعاجل معناها الذين يتألمون عندهم من اليهود والنصارى وغيرهم فقلوبهم معهم وقلوبهم على ذلك الرسول صلى الله عليه وسلم اخبر بكل ما سيقع في هذه الامة - [00:27:14](#)

واخبارات هذه تحذيرات احذروا من الاغترار بهم اول مسير خلفهم. نعم وقال ابو داود حدثنا احمد ابن حنبل ومحمد ابن يحيى ابن فارس قال حدثنا ابو المغيرة حدثنا صفوان هو ابن عمرو حدثنا ازهر هو ابن عبد الله الحرازي قال احمد عن ابي - [00:27:37](#)

الهوزاني عن معاوية ابن ابي سفيان انه قام فقال الا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قام فينا فقال الا ان من كان قبلكم من اهل الكتاب افترقوا على اثنتين وسبعين ملة - [00:28:10](#)

وان هذه الامة ستفترق على ثلاث وسبعين اثنتان وسبعون في النار وواحدة في الجنة. وهي الجماعة تفرد به ابو داود واسناده حسن وهذا لا يخالف الماضي انهم على اثنتين وسبعين - [00:28:31](#)

ولانه ذكر هناك بني اسرائيل وابن اسرائيل يدخل فيهم النصارى واليهود كلهم عموما ولكن لما ذكر الامتين اليهود والنصارى ثلاثة وسبعين يعني اولى فرقوا على احدى وسبعين اليهود والنصارى اتفقوا على اثنتين وسبعين وهذه الامة تزيد فرقة فتكون على ثلاثة وسبعين - [00:28:50](#)

كن واحدة منها هي السالمة الناجية والبقية تكون في النار نعم وفي مستدرك الحاكم ان الصحابة لما سألوه عن الفرقة الناجية من هم؟ قال ما انا عليه اليوم واصحابي كذلك في الترمذي هذا - [00:29:19](#)

في المشترك والترمذي يعني انه فسر ذلك من كان على مثل ما انا عليه ولا يلزم ان تكون المثلية مطابقا من كل وجه لكن يجب ان يكون متمسكا في توحيد الله جل وعلا هو توحيدة - [00:29:42](#)

توحيدة بالفعل الذي يصدر منه من العبد نفسه وتوحيد الله بافعاله وباسمائه وصفاته ثم البقية تتبع هذا يعني بقية الاعمال اما المنحرف في هذا فانه يدخل بالفرق التي ذكر اهل العلم ان اصلها اربع - [00:30:02](#)

الخوارج والمرجئة والقدرية والشيعة او الرافضة ثم كل واحدة من هذه الاربعة افتقرت الى فرق متعددة نعم وقال الامام احمد حدثنا يحيى بن اسحاق حدثنا ابن لهيعة عن بكر ابن سواده عن سهل ابن سعد الانصاري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال - [00:30:28](#)

والذي نفسي بيده لتركبن سنن من كان قبلكم مثلا بمثل. تفرد به احمد من هذا الوجه يعني ايضا هذا خبر منه صلى الله عليه وسلم في ضمنها التحذير تحذير من ركوب - [00:31:00](#)

طرق اهل الكتاب الذين قبلنا هم اليهود والنصارى وقد يدخل فيه غيرهم العاجم الذين يكون لهم كيان وقوة وينظر اليهم لانه كما هو طريقة بني ادم في طبيعتهم الضعيف ينظر الى القوي يقتدي به - [00:31:20](#)

ويتأثر به والقوة هنا قوة الدنيا قوة في الدنيا والحقيقة القوي هو الذي يكون بالله جل وعلا. ايمانه ولكن هذا لا يعتبر عند اكثر الناس فالمقصود ان هذا فيه التحذير - [00:31:43](#)

من اتباع غير الحق الذي جاء به المصطفى صلى الله عليه وسلم قد يكون مثلا ناس يدعون انهم يتبعون الرسول وهم بعيدون عن ذلك فيغتر الذي لا يعرف الحق ولا يميز الحق من الباطل ولهذا - [00:32:03](#)

قولوا لنا حذيفة رضي الله عنه تعلمت الشر الناس يتعلمون الخير وهذا من فقهاء رضي الله عنه لان الذي لا يعرف الشر قد يقع فيه

وهو لا يدري اه يتعلم الشر حتى يتوقى ويجتنب - 00:32:25

الذي لا يعرف الشر قد يدخل فيه وهو يظن انه خير وقد تقدم في حديث حذيفة ان المخلص من الفتن عند وقوعها اتباع الجماعة ولزوم ولزوم الامام بالطاعة اذا كانوا على حق واتباع الشرع - 00:32:43

واذا فسدوا فلا طاعة لمخلوق في معصية الخالق فانما الطاعة في المعروف قال ابو بكر الصديق اطيعوني ما اطعت الله عز وجل. فان خالفت فلا طاعة لي عليكم الرسول صلى الله عليه وسلم يقول لا طاعة الا بالمعروف - 00:33:06

لا طاعة لمخلوق لمعصية الخالق كما جاء في صحيح مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم ارسل سرية وامر عليهم رجلا من الانصار وحثهم على طاعته وقال من اطاعه فقد اطاعني ومن عصاه فقد عصاني - 00:33:28

في اثناء المسير غضب عليهم اميرهم فقال لهم الم يقل لكم رسول الله صلى الله عليه وسلم من اطاعه فقد اطاعني ومن عصاه فقد عصاني قالوا بلى قال اذا اجمعوا لي حطب - 00:33:52

فجمعوا الحطب امتثالا لامري ثم قال اججوه نارا تأججوا هنا ثم قال ادخلوا فيها نحن فررنا من النار لا ندخل في النار حتى ذهب غضبه وطفأت النار ثم لما رجعوا الى النبي صلى الله عليه وسلم - 00:34:09

اخبروه بذلك فقال لو دخلتم فيها ما خرجتم منها انما الطاعة بالمعروف لا طاعة لمخلوق في معصية الله جل وعلا الله جل وعلا لما ذكر رسوله وامره بالبيعة بيعة النساء - 00:34:37

يا ايها النبي اذا جاءك المؤمنات يبائينك على الا يشركن بالله شيئا ولا يسرقن ولا يزنبن ولا يقتلن اولادهن ولا يأتين ببهتان يفتريه بين ايديهن وارجلهن واستغلهن الله يعني قل ولا يعصينك في معروف - 00:34:57

اذا كان هذا يقال للرسول صلى الله عليه وسلم فكيف غيره المعروف هو الكتاب والسنة هو شرع الله فاذا خالف الانسان فلا طاعة حتى وان كانت امك او ابوك اذا خالف امر الله لا يجوز ان تطيعه - 00:35:19

انما تطيعه اذا اطاع الله جل وعلا اذا كان امره لا يخالف امر الله ولا يخالف امر رسوله صلى الله عليه وسلم وقد قال ابن ماجة قال الله جل وعلا في - 00:35:43

اليهود والنصارى اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله جاءنا عدي حاتم لما جاء ليسلم وعادي كان نصراني من نصارى العرب وسمع الرسول يقرأ هذه الآية قال يا رسول الله ما عبدناهم - 00:36:02

قال بلى الم يحل لكم الحرام تتبعوهم ويحرم عليكم الحلال فاتبعوهم قال بلى قال تلك عبادته ما هي عبادتهم يلزم انها تكون السجود والركوع والدعاء بل اذا اتبع الانسان مخلوقا في معصية الله - 00:36:26

فهذه عبادة له عبادة لذلك المخلوق نعم وقد قال ابن ماجة حدثنا العباس ابن عثمان الدمشقي حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا معاذ بن رفاعة السلمي حدثنا ابو خلف الاعمى انه سمع انس بن مالك يقول سمعت رسول الله - 00:36:49

صلى الله عليه وسلم يقول ان امتي لا تجتمع على ضلالة فاذا رأيتم الاختلاف فعليكم بالسواد الاعظم ولكن هذا حديث ضعيف لان لان معاذ ابن رفاعة السلمي قد ضعفه غير واحد من الائمة - 00:37:15

وفي بعض الروايات عليكم بالسواد الاعظم الحق واهله وقد كان الامام احمد يقول السواد الاعظم محمد ابن اسلم الطوسي وقد كان اهل الحق في الصدر الاول هم اكثر الامة فكان لا يوجد فيهم مبتدع لا في الاقوال ولا في الافعال - 00:37:40

وفي الاعصار المتأخرة قد يجتمع الجم الغفير على بدعة وقد يخلو الحق من بعض الازمان المتأخرة عن عصاة يقومون به كما قال في حديث حذيفة فان لم يكن لهم امام ولا جماعة - 00:38:08

قال له فاعتزل تلك الفرق كلها ولو ان تعض باصل شجرة حتى يدركك الموت وانت على ذلك. وكما تقدم الحديث الصحيح بدأ الاسلام غريبا وسيعود غريبا كما بدأ وسيأتي في الحديث لا تقوم الساعة على احد يقول الله الله - 00:38:27

يعني بدأ الاسلام برسول الله صلى الله عليه وسلم رجل واحد هو اول المسلمين صلوات الله وسلامه عليه ثم تبعه ابو بكر وزوجه خديجة ثم بلال وهكذا ولهذا جاء في صحيح مسلم - 00:38:54

عن عمرو بن عبسة السلمي قال كنت في الجاهلية ارى ان الناس ليسوا على شيء يعني يعبدون الاصنام ويعبدون الشجر ويعبدون ويقتل بعضهم بعضا وينهب انهب الاموال ليسوا على شيء ليسوا على حق على باطل - [00:39:14](#)

يقول فكنت اتكفر الاخبار واذهب الى موارد المياه اسأل هل من خبر وقصد هل من خبر يعني هل من خبر يخبر عن الحق الطريق الذي يجب ان يسلك واخبار الدنيا - [00:39:38](#)

يقول فلا اجد من يخبرني حتى جاء ركب من قبل مكة وقلت لهم هل من خبر؟ قال نعم قالوا نعم رجل يخبر خبر السماء ويعني انه يأتيه الوحي من السماء - [00:39:58](#)

يقول فقعدت على راحلتي يعني الراهنة وذهبت الى مكة فلما اتيت مكة وجدت الناس عليه جراء ان يجترئون ويبحثون عنه ليقتلوه وهو مختفي يقول فتلطفت حتى دخلت عليه فقلت ما انت - [00:40:17](#)

وقال انا نبي ونتوما ما نبي يعني ما يعرف وش معنى النبي قال ارسلني الله الى الناس في عجوب عبادته وكسل الاصنام وسيرة الارحام وقلت ومن معك على هذا وقال حر وعبد - [00:40:46](#)

ومعه يومئذ ابو بكر وبلال فقط وقلت اني متبعك قال لا تستطيع الا ترى ما انا فيه يعني من كونه مختفي وكونه ولكن اذهب الى قومك فاذا سمعت بي قد خرجت فاتني - [00:41:10](#)

يقول فلما سمعت انه ذهب الى المدينة اتيت فقلت اتعرفني؟ قال نعم انت الذي اتيتني بمكة فذكر بقية الحديث نعم والمقصود انه اذا ظهرت الفتن فانه يصوغ اعتزال الناس حينئذ - [00:41:32](#)

كما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا رأيت شحا مطاعا وهوى متبعا واعجاب كل ذي رأي برأيه فعليك بخوصية نفسك. خويصتي نعم بخوصية نفسك. هم. ودع امر العوام - [00:41:52](#)

وفي رواية اذا رأيت شحا مطاعا وهوى متبعا ودنيا مؤثرة فعليك بخاصة نفسك فان من بعدكم زمان الصبر صبر فيهن صبر الصابر فيهن. الصابر. نعم. الصابر فيهن كقبض كقبض على الجمر - [00:42:19](#)

كالقابض على الجمر. هو شيخ صبر فيهن كقبض على الجمر الصابر فيهن كالقابض على الجمر وقد اعتزل جماعة من السلف الناس والجمعة والجماعة وهم ائمة كبار كابي ذر وسعد بن ابي وقاص وسعيد بن زيد وسلمة بن الاكوع في جماعة من الصحابة رضي الله عنهم - [00:42:46](#)

حتى اعتزلوا مسجد النبي صلى الله عليه وسلم الذي الصلاة فيه بالف صلاة واعتزل ما لك الجمعة والجماعة في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم مع معرفته الحديث في فضل الصلاة فيه - [00:43:13](#)

فكان لا يشهد جمعة ولا جماعة وكان اذا ليم في ذلك يقول ما كل ما يعلم يقال؟ وقصته معروفة واوذي لان ظهر فتن في ذلك الوقت وظهر محن فاعتزل الناس بهذا مع ابو ذر رضي الله عنه - [00:43:32](#)

فله مذهب خاص يرى انه اشار عليه امير المؤمنين عثمان رضي الله عنه انه يعتزل الناس اعتزلهم ذهب الى الريزة وقد قال صلى الله عليه وسلم لما في غزوة تبوك - [00:43:58](#)

ما ذهب ونزل في منزل من المنازل وهو سائر رأى رأوا رجل مبيض يمشي على وحدة سأله قال كن ابا ذر فاذا هو ابو ذر. فقال رحم الله ابا ذر - [00:44:17](#)

يبعث وحده تكون وحده ويبعث وحده يموت وحده ومات وحده وسيبعث وحده فالمقصود ان الاعتزال اذا خاف الانسان من على دينه فانه مشروع. مشروع يعتزل الناس كما في هذه الاحاديث - [00:44:39](#)

في قصص سعد ابن ابي وقاص اعتزل الناس في الذي كان في العقيق وبقي فيه حتى توفي وغيره من السلف فالعزلة اذا الانسان ما استطاع القيام بالحق ولا استطاع الدعوة اليه - [00:45:02](#)

وخاف على نفسه شرع له ذلك حتى يسلم كما جاء في الحديث انه يوشك ان يكون خير ما للمرء غنم يتتبع بها شعى في الجبال يفر بدينه من الفتن نعم - [00:45:26](#)

وكذلك اعتزل سفيان الثوري وخلق من التابعين وتابعيهم لما شاهدوه من الظلم والشرور والفتن خوفا على ايمانهم ان يسلب منهم وقد ذكر الخطابي في كتاب العزلة وكذلك ابن ابي الدنيا قبله من هذا جانباً كبيراً - [00:45:47](#)

وقال البخاري حدثنا عبد الله بن يوسف بن الخطاب له كتاب اسمه العزلة مطبوع منتشر وكذلك ابن ابي الدنيا له كتاب بدل اعتزال الناس وابن الوزير اليماني له كتاب العزلة - [00:46:09](#)

لانه اعتزل وكتب هذا الكتاب وكثير من العلماء سلكوا هذا المسلك ولكنهم في وقت يعجزون عن القيام بالحق فيخافون الوقوع فتن فيعتزلون الناس. نعم وقال البخاري حدثنا عبد الله بن يوسف - [00:46:30](#)

اخبرنا مالك عن عبد عن عبد الرحمن ابن عبد الله ابن ابي صعصعة عن ابيه عن ابي سعيد انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك ان يكون خير مال المسلم غنم يتبع بها شعث الجبال ومواقع القطر - [00:46:54](#)

يفر بدينه من الفتن لم يخرجهم مسلم وقد رواه ابو داود والنسائي وابن ماجه من طريق ابن ابي صعصعة به ويجوز حينئذ سؤال الموت وطلبه من الله عند ظهور الفتن والظلم وان كان قد نهى عنه لغير ذلك - [00:47:18](#)

كما صح به الحديث يعني اذا خاف الانسان على دينه ان يفتكن جاز ان يسعد بالموت ان الله يميته على الحق لان هذا غنيمة والانسان يعني رأس امره الدين لا الدنيا لا تسوي شي والدنيا ايظا من الفتن ها - [00:47:41](#)

وقال الامام احمد حدثنا حسن حدثنا ابن لهيعة حدثنا ابو يونس عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا يتمنين احدكم الموت ولا يدعو به من قبل ان يأتيه - [00:48:05](#)

الا ان يكون قد وثق بعمله. فانه اذا مات احدكم انقطع عمله وانه لا يزيد المؤمن عمره الا خيراً. ولا احد يثق بعمله لان الانسان لا يدري هل قام بما يجب - [00:48:25](#)

كما امر او انه قصر ثم لا يدري هل قبل او لم يقبل الانسان ما بين مثلاً حسنة لا يدري هل قبلت او قبل وسيئة متحقة سيئات متحقة لا شك فيها. اما الحسنات فمشكوك فيها - [00:48:44](#)

يعني مشكوك بالقبول ولهذا كان عبد الله بن عمر يقول لو اعلم ان الله قبل مني حسنة لتمنيت الموت قال والدليل على جواز سؤال الموت عند حلول الفتن الحديث الذي رواه احمد في مسنده - [00:49:08](#)

عن معاذ بن جبل وهو حديث المنام الطويل وفيه اللهم اني اسألك فعل الخيرات وترك المنكرات وحب المساكين وان تغفر لي وترحمني واذا اردت بقوم فتنة فتوفني اليك غير مفتون - [00:49:29](#)

اللهم اني اسألك حبك وحب من يحبك وحب عمل يقربني الى حبك وهذه الاحاديث المتقدمة دالة على انه يأتي على الناس زمان شديد لا يكون فيه للمسلمين جماعة قائمة بالحق - [00:49:49](#)

اما في جميع الارض او في بعضها. سيأتي انه سيذكر ان حديث الرسول صلى الله عليه وسلم انه قال انه في اخر الزمان يأتي الرجل الى القبر يتمرغ عليه يقول يا ليتني مكانك. ليس به الدين - [00:50:11](#)

ولكن من الفتن التي يشاهدها والمحن نعم وقد ثبت في الصحيح عن عبد الله ابن عمرو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سيأتي الدجال ايضاً معه فتن هائلة - [00:50:31](#)

عظيمة ولهذا جاء في الحديث من سمع به منكم فليأمنه فان الرجل يأتي واثقاً بدينه فلا يزال حتى يتبعه لأنه انه يقول للخراب اخرجني كنوزك فتخرج النحل معه ويقول للسمع امطري فتمطر - [00:50:47](#)

فيقول الارض انبتي فتنب وتؤتي القوم يدعوهم فيردون دعوته فتمحل بلادهم وتموت مواشيهم ويأتي القوم يستجيبون له وتغدق عليهم الارض السماد مطر والنبات ولذلك فانه يأتي رجل يأتيه الرجل ويقول ارأيت - [00:51:12](#)

ان احببت لك اباك وامك اتؤمن باني ربك يقول نعم ويتمثل شيطانان بصورة امه والاخي بصورة ابيه يقول ان له يا بني اتبعه فانه ربك. فيأتي المدينة هنا ما يدخل المدينة ولكنه يأتي الى - [00:51:40](#)

اطرافها وينزل في سبخة من السبخاتها فترجف المدينة ثلاث رجفات يخرج اليه المنافقون واكثر من يخرج اليه النساء يا فتنة ما هي

بسهولة حتى انه جاءنا الرجل يربط امه واخته وزوجته - 00:52:01

خوفا لا تذهب ويخرج رجل من اهل المدينة اليه اذا وصل الى الذين يقدمهم امامه يقول بعضهم اتؤمن بربنا فيقول لا هذا الدجال الكذاب الذي حذرناه رسول الله صلى الله عليه وسلم. فيقول بعضهم يا بعض اقتلوا - 00:52:23

ويقولون الم ينهكم ربكم ان تقتلوا احدا دونه يذهبون به اليه يقول اتؤمن بي؟ يقول لا انت الكذاب الدجال الكذاب فيقتله ويجعله فرقتين يعني يقسمه قسمين ثم يمشي بين قسمين - 00:52:52

ثم يقول له قم فيقوم يقول اتؤمن بي فيقول لما ازدد بك الا بصرا. لا لا اؤمن بك انت الدجال الكذاب يريد ان يقتله مرة اخرى فلا يستطيع فكدلك يقولون معه جنة ومعه نار - 00:53:12

وناره جنة جنته نار. نسأل الله العافية. المقصود نافكا عظيما ولهذا امرنا رسولنا صلى الله عليه وسلم ان نستعيذ من فتنته في كل صلاة نعوذ بالله من فتنة المسيح الدجال - 00:53:31

نعم وقد ثبت في الصحيح عن عبد الله ابن عمرو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله لا يقبض العلم بقبض العلماء - 00:53:50

حتى اذا لم يبق عالما اتخذ الناس رؤوسا جهالا ففسلوا فافتوا بغير علم فضلوا وفي الحديث الاخر لا تزال طائفة من امتي ظاهرين هذا الامر موجود الان بكثرة الذين يفتون بلا علم ويستفتون - 00:54:08

وقد يكون الانسان مثلا يريد الشيء الذي يناسبه ويلائمه يسأل هذا فاذا لم يجبه بما يريد سأل اخر حتى يجد من يفتيه بما يريد هذا موجود الان والواجب على الانسان يتقي الله جل وعلا - 00:54:34

ويبحث عن الحق واذا سأل يسأل من يثق بدينه وبعلمه واذا لم يتأكد يعني يجب عليه التأكد في هذا ان الله جل وعلا يقول واسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون - 00:54:53

وللذكر هم اهل العلماء الذي يعملون بعلمهم ليس مجرد علم فقط وفي الحديث الاخر لا تزال طائفة من امتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى يأتي امر الله وهم كذلك - 00:55:11

وفي صحيح البخاري وهم بالشام قال عبدالله بن المبارك وغير واحد من الائمة هم اهل الحديث انا بالشام يعني هذه بشارة لاهل الشام وفي رواية انهم في بيت المقدس حديث - 00:55:34

الدجال ونزول عيسى تدل على هذا عيسى ينزل في الشام ينزل في هناك بين يعني في القدس عند باب لد ويقتل الدجال ويجتمع عليه المسلمون فهي الاصابة التي على الايمان وعلى الحق تكون هاك ولكن هذا في اخر الزمان - 00:55:53

ونحن لا ندري الان في اي وقت لا شك اننا في اخر الزمان ما دام الرسول صلى الله عليه وسلم يقول بعثت انا والساعة كهاتين ويشير باصبعي هذين وكادت تسبقني - 00:56:22

والله جل وعلا اقترب في الساعة وانشق القمر في اية كثيرة يذكر ان الساعة انها قريبة وانها ولكن علاماتها لا تزال توجد الى الان لم تكمن ثم اذا كملت ايضا لا يدري متى - 00:56:38

فانها لا تأتي الناس الا بغتة غير ان هذه الامور التي اخبر بها الرسول لابد من وقوعها لابد ان تقع وكثير منها لم يقع بعد مثل خروج الدجال ونزول عيسى - 00:57:03

وكذلك المهدي وكذلك طلوع الشمس من المغرب كذلك الخسوف التي في جزيرة العرب وغير ذلك مما يخبر به المصطفى صلى الله عليه وسلم ولكن العلماء قسموا هذه الى اقسام ثلاثة - 00:57:18

قالوا علامات بعيدة مثل بعثة الرسول وموته صلوات الله وسلامه عليه وعلامات متوسطة وعلامات كبيرة تلي آآ قيام الساعة نحن الان في المتوسطة ربما نكون في اخرها والله اعلم نعم - 00:57:38

وقال ابو داوود حدثنا سليمان ابن داوود المهري حدثنا ابن وهب حدثنا سعيد بن ابي ايوب عن شراحيل ابن يزيد المعافري عن ابي علقمة عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال - 00:58:05

ان الله تعالى يبعث لهذه الامة على رأس كل مئة سنة من يجدد لها امر دينها تفرد به ابو داوود ثم قال عبد الرحمن ابن شريح لم يجز به شراويل. يعني انه موقوف عليه - [00:58:28](#)

لم يتجاوز يعني بالحديث. نعم وقد ادعى كل قوم في امامهم انه المراد بهذا الحديث. هم. والظاهر والله اعلم انه يعم حملة العلم العاملين به من كل طائفة. ممن عمله مأخوذ عن الشارع. او ممن هو موافق للحق من كل طائفة وكل صنف من اصناف العلماء. من - [00:58:50](#)

ومحدثين وقراء وفقهاء ونحات ولغويين الى غير ذلك من اصناف العلوم النافعة والله اعلم نعم. السؤال يقول هناك احد الاخوة نحسبه على خير اعتزل الناس والجمعة والجماعة. فلما نوصح قال ليس كل ما يقال ليس كل ما يعلم يقال فما رأي فضيلتكم؟ يعني هذا قول الامام مالك هو قال كذلك - [00:59:20](#)

ما اعتزل في بيته قيل له قال ما كل شيء يقال؟ يعني يصير هناك امور يخاف منها اذا صرح بها قد قد مثلا يبتلى بشيء فلا يلزم هذا حق صحيح - [00:59:51](#)